ان ذاع وصفك في ناديهم طربوا ... او جال فكرك فما بينهم سجدوا
ان لم تحل بناديهم فما شرفوا ... او لم تشق لهم اموالهم كسدوا
قد صرت توحشهم بعدا وان قربوا ... وكنت تؤنسهم قربا وان بعدوا
تركت عشرتهم لما دعتك الحسـ ... جاه طويل عريض زائد مدد
ما هكذا تفعل الدنيا بصاحبها ... فالناس بالناس والاحوال تبتعد
ولعد فاحضر وذنب البعد مغتفر ... وان تطاول من هجرانك المدد
اولا فعصبة فسق كلهم شبق ... سود غلاظ شداد ما لهم عدد
لهم ايور غلاظ طول دهرهم ... من حين ادراكهم للان ما رقدوا
كانهم من حديد جمعوا زمرا ... يستوثبون فلا يقوى لهم الاسد
١٧٧ من كل اير تخال التحب هامته ... يهيج كالبحر اذ يبدو به زبد
مشرج الراس في عرنينه شمم ... من نعل الزور في حلقومه غدد
وهم قيام صلاب ما بهم ميل ... كانهم تحت فسطاط السما عمد
وكلهم طاعن بالعزم فانت فتى ... الهاه عن صحبه خلانه الجدد
مولاي اني محب فاتخذ كلمي ... نصيحة فحليها الحلي يعتمد
بادر لنا فبنوا الاداب كلهم ... تجمعوا من فجاج الارض واحتشدوا
وواعدوك فان لم تأت نحوهم ... فكلهم منجز في الحال ما يعد
وانت ادرى بقوم ان ملوا املقوا ... بالسن ما القتلى جرحهم قود
لازلت ترقى الى زهر النجوم علا ... ما حلت الريح اقوام وما رقدوا

ومن الاستهداء ما كتب به ابن العميد الى صديق له فقال
قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاءك رقدة من الدهر واختلست
فرصة من العمر وانتظمت مع اصحابي في سلك الثريا فان لم
تحفظ علينا النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام
حكى الثعالبي ان ابن العميد هذا كان ابوه قد بالغ في تأديبه
وتهذيبه وجعل عليه عيونا لينظروا ما يصدر منه من الكائنات
فاخبره يوما البعض اصدقائه بان ولده قد استهدى شرابا من صديق
له في ليلة انس فوجد ابوه لذلك التحجي وطلب منه تلك الرقعة
التي ارسلها اليه ولده فارسلها فقرا ما فيها فاذا فيها قوله المتقدم ذكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)